

اثر العوامل الطبيعية على توزيع سكان مناطق الحدود العراقية - الإيرانية شرقي محافظتي واسط وميسان

الأستاذ الدكتور كاظم شنته سعد

الأستاذ المساعد الدكتورة داليا عبد الجبار شنيشل

جامعة ميسان / كلية التربية

المستخلص : للعوامل الطبيعية اثر كبير في تباين توزيع السكان، وتتمثل هذه العوامل بمظاهر السطح والمناخ والتربة والموارد المائية، وإن هذه العناصر متفاوتة تتباين في قوة تأثيرها من مكان إلى آخر، ومع ذلك فإن الإنسان يختار المكان الذي يلائمه للتوطن والاستقرار البشري في أي مكان من العالم.

سجلت ناحية العزيز المرتبة الأولى بنسبة (١٩,٦) % من مجموع سكان منطقة الدراسة والبالغ (249029) نسمة ولم تحصل ناحية زرباطية الا على النسبة الادنى والتي بلغت (٠,٣) % للسكان من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة .

فيما يخص الكثافة السكانية سجلت ناحية المشرح التابعة لمحافظة ميسان اعلى كثافة من بين مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة (٥٦,١٠) نسمة /كم^٢ ويرجع السبب في زيادة الكثافة السكانية لصغر مساحتها التي لا تشكل سوى (٤) % من مساحة المنطقة المدروسة (٥٦,١٠) نسمة /كم^٢ اما اقل معدل للكثافة الحسابية العامة فقد بلغ (٠,٣٩) نسمة /كم^٢ في ناحية زرباطية التابعة لمحافظة واسط.

The effect of natural factors on the population distribution of the Iraqi–Iranian border areas east of Wasit and Misan governorates

Professor Dr. Kadhim Shanta Saad

Dalia Abdel–Jabbar Shanishil

Assistant Professor Dr.

Misan University / College of Education

Abstract:

Natural factors have a great impact on the variation in the distribution of the population, and these factors are represented by the surface, climate, soil and water resources, and these elements vary in the strength of their influence from one place to another.

Al–Uzair district ranked first with a percentage of (19.6) percent of the total population of the study area, which amounted to (249029) people. Zorbatiyah district only obtained the lowest percentage, which amounted to (0.3%) of the population of the total administrative units of the studied area.

With regard to population density, Al–Musharrah district recorded the highest density among the total administrative units of the studied area, and the reason for the increase in population density is because it represents the smallness of its area, which constitutes only (4) % of the area of the studied area (56.10) people / km², but the lowest rate of the general arithmetic density It reached (0.37) people / km².

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي : هل هناك تأثير واضح وملحوس لعناصر البيئة الجغرافية الطبيعية على توزيع السكان في نطاق الحدود العراقية – الايرانية الممتدة عبر محافظتي واسط وميسان ؟

فرضية البحث : يفترض البحث ان عناصر البيئة الجغرافية الطبيعية لها تأثير واضح ومهم على توزيع سكان مناطق الحدود بين العراق وايران الواقعة شرقي محافظة واسط وميسان .

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في تشخيص ما العوامل الجغرافية الطبيعية من دور مهم في رسم صورة الانتشار السكاني في المناطق الحدودية الواقعة بين جمهورية ايران الاسلامية وجمهورية العراق والواقعة شرقي محافظتي واسط وميسان اذ يبدو ان هذه العوامل هي التي تحكم السيطرة على توزيع السكان في جهات هذه المناطق المختلفة .

موقع منطقة الدراسة وحدودها ومساحتها : تقع منطقة الدراسة شمال شرق وشرق محافظتي واسط وميسان وتمثل جزء من الحدود العراقية الايرانية تحدها من الشمال محافظة ديالى وايران من الشرق والشمال الشرق ومن الجنوب محافظة البصرة اما من الغرب فتتماشى حدودها مع الذئاب الشرقية لنهر دجلة في مجراه ضمن محافظتي واسط وميسان وتم اعتماد الوحدات الادارية المجاورة لجمهورية ايران الاسلامية باستثناء مركز قضاء العمارة اذ تم استبعاد مدينة العمارة من الوحدات الادارية المذكورة لسعة القضاء وامتداده الى غرب نهر دجلة خريطة (١) .

تقع منطقة الدراسة فلكيا بين دائرتي عرض (١٤,٣١ و ٣٣.٣) شمالا وقوس الطول (٤٥,٣٠-٤٨,٠٠) شرقا

تبلغ مساحة المنطقة حوالي (14597) كم^٢ وتشكل حوالي (٤٣,٨ %) من مجموع مساحة محافظتي واسط وميسان والبالغة حوالي (٣٣٣٠٧) كم^(١) ، اما اداريا فأنها تقع شرق قضائي بكرة والكوت في محافظة واسط وشرق أفضية علي الغربي والعمارة والكحلاء وقلعة صالح في محافظة ميسان .

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة في محافظتي واسط وميسان وحدودها



المصدر: الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بغداد ، سنة ٢٠٠٧ ، مقياس (١ : ١٠٠٠٠٠٠)

المقدمة: يخضع توزيع السكان في أي منطقة جغرافية دولية كانت او محلية لمجموعة من الضوابط التي تحكم سيطرتها وتأثيراتها على حجم وشكل ونمط ووظيفة هذا التوزيع ، ولما كان الوسط البيئي الجغرافي بمثابة مسرح التفاعل والترابط بين عناصر البيئة الحية وغير الحية لذا فمن المؤكد ان يكون هناك تناغم وترابط بين عناصر البيئة الجغرافية من جانب وتوزيع السكان في المناطق المختلفة من جانب آخر مع تفاوت تأثير كل عنصر من هذه العناصر على صورة هذا التوزيع .

وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة لتحديد تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية والمتمثلة بالتكوينات الجيولوجية والسطح واحوال المناخ والتربة والموارد المائية واخيرا الغطاء النباتي على طبيعة توزيع السكان في مناطق الحدود الدولية بين ايران والعراق والواقعة ضمن الجهات الشرقية لمحافظة واسط وميسان اذ يبدو تأثير هذه العوامل واضحا في توزيع المستوطنات السكانية المؤقتة منها والدائمة ، ومما تجدر الاشارة اليه انه من الصعوبة بمكان توفر بيانات تخص اعداد السكان القاطنين في مناطق الحدود هذه كون الاستيطان هنا عبارة عن قرى ذات توزيع مبعر يصعب تعداد سكانها لذا لجأ الباحثان للاستعانة بدوائر الاحصاء ومديريات الزراعة وبعض الدراسات للحصول على اعداد تقريبية للسكان في هذه المناطق وقد تم تمثيل البيانات السكانية على خرائط مع الاستعانة ببعض الوسائل الاحصائية لكي ينتهي البحث بالنتائج الموضوعية قدر الامكان .

العوامل الطبيعية المؤثرة على توزيع السكان في منطقة الدراسة:-

يمكن اجمال العوامل الطبيعية المتحكمة بتوزيع المستوطنات السكانية في مناطق الحدود العراقية - الايرانية ضمن محافظتي واسط وميسان بكل مما يأتي:-

اولا - التكوينات الجيولوجية : تؤدي التكوينات الجيولوجية دورا مهما في توزيع السكان لما لهذه التكوينات من مساهمة بارزة في تكوين مادة أصل التربة وما ينتج عنها من صفات نوعية مختلفة ترتبط بمدى صلاحيتها للاستثمار الزراعي فضلا عن دورها في تحديد كمية ونوعية المياه الجوفية ذات القيمة العالية في استيطان السكان وخصوصا في مناطق المناخ الجاف وشبه الجاف ، كما لا ينكر دور التكوينات الجيولوجية في تركيز الخامات المعدنية على مختلف اشكالها وما لهذه الخامات من اثر في استقرار السكان العاملين في مواقع استثمارها .

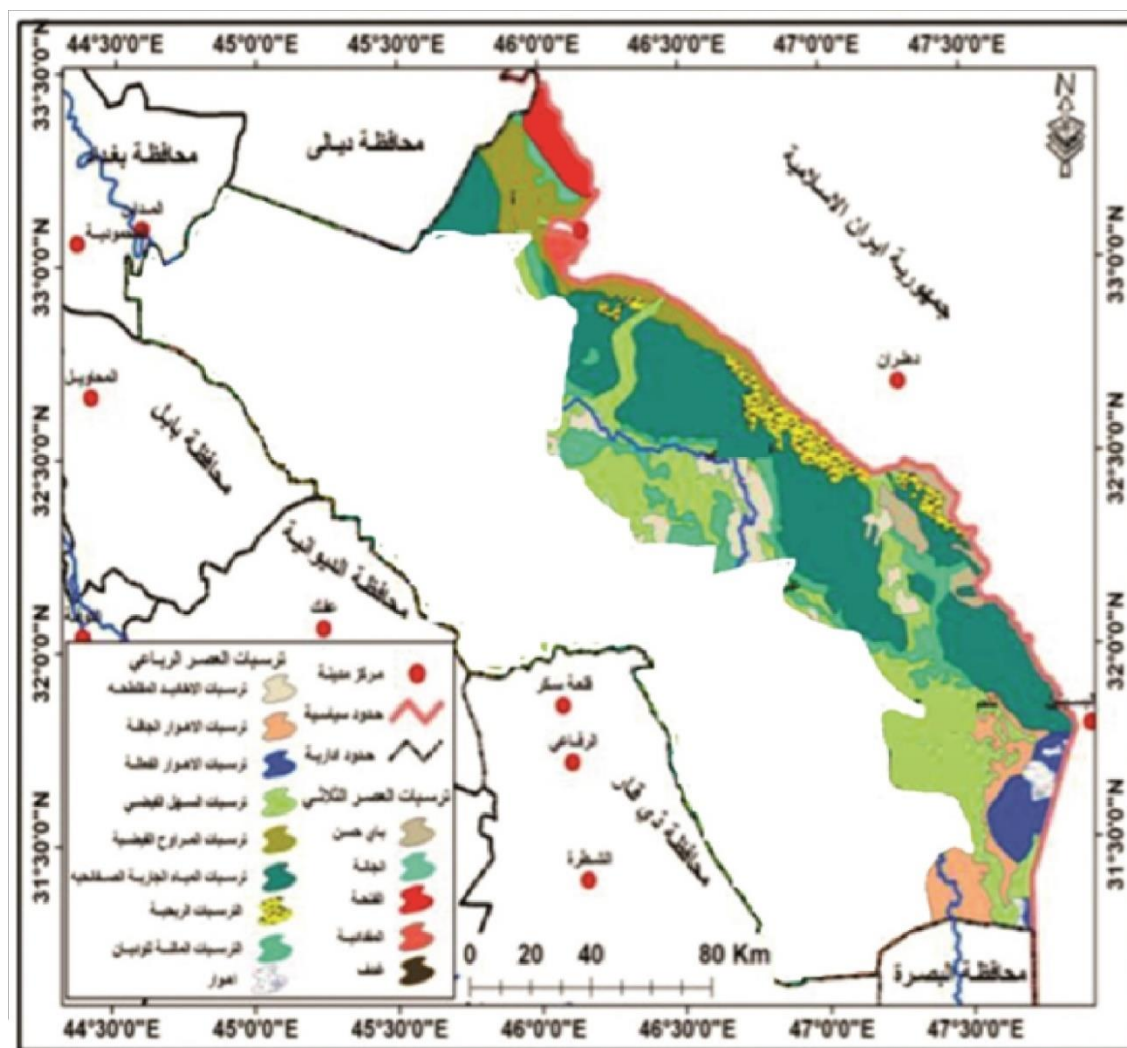
تعود معظم التكوينات الجيولوجية المكشوفة في مناطق شرق وشمال شرق محافظتي واسط وميسان الى الزمنين الثالث والرابع ففيما يخص تكوينات الزمن الثالث فأنها تشتمل على تكوين الفرات الذي يعود الى عصر المايوسين الاسفل الذي يتكون من الاحجار الدولوميتية والجيرية وصخور الطفل في الجزء الاعلى من هذا التكوين يعلو تكوين الفرات تكوين الفتحة (فارس الاسفل) الذي يعود الى اواسط المايوسين وهو في الاصل ترسبات لبيئة بحرية ويحتوي على صخور جيرية وطينية تنشط عمليات التجوية الكيميائية خصوصا ، خلال عصر المايوسين الاعلى سادت ظروف ترسيب بحرية تارة وقارية تارة اخرى تمثلت بتكوين انجوانه (فارس الاعلى) معظم صخوره تكون من الاحجار الغرينية والرملية والطينية مع قلة تواجد للصخور الكلسية ^(٢) تعلو تكوينات فارس الاعلى في منطقة الدراسة تكوينات عصر البلايوسين أذ ترسبت في البداية تكوينات المقدادية (بختياري الاسفل) التي تنكشف على طول التلال الشرقية التي تمثل الحدود العراقية- الايرانية وتتكون من الحجر الطيني الناعم المصفر الذي يتحول الى اللون البني والرصاصي ثم تتحول صخور التكوين الى الاحجار الرملية والطينية والغرينية وفي اعلى

عصر البلايوسين يظهر تكوين باي حسن (البختياري الاعلى) الذي يمثل بيئة ترسيب مياه عذبة تكونت من الجلاميد الذي يتداخل مع الحجر الرملي والطيني والغريني وينكشف التكوين في مناطق اقصى مناطق شمال وشمال شرق جهات منطقة الدراسة ^(٣) خريطة (٢) اما ما يتعلق بالتكوينات الجيولوجية التي تعود للزمن الرابع فأنها تتمثل بكل مما يأتي:-

١- رواسب المراوح الغرينية : وتمتد بشكل شريط عند اقدام التلال اعتبارا من جنوب شرق جصان الى مناطق الطيب والدويريج وتتكون من الحصى والرمال والغرين والطين باحجام مختلفة .

خريطة (٢)

التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة



المصدر : الباحثان بالاعتماد على خريطتي محافظتي واسط وميسان الجيولوجيتان مقياس ١ : ٢٥٠.٠٠٠ لسنة ٢٠١٤،

٢- رواسب الانسياب السطحي : تمتد هذه الرواسب بين نطاق المراوح الغربية والسهل الفيضي لنهر دجلة ضمن محافظتي واسط وميسان وتتكون هذه الرواسب من الرمل والغرين والطين الغريني التي تكون باحجام كبيرة في المناطق المتاخمة للمراوح الغربية ثم تصيح ناعمة كلما ابتعدنا عن هذا النطاق .

٣- رواسب السهل الفيضي تنتشر هذه الرواسب على جانبي انهار الجباب والطيب والدويريج وتتحصر بين المراوح الغربية من جهة الشرق وذئائب نهر دجلة من الغرب والجنوب الغربي تتكون هذه الرواسب من الاطيان الغربية والغرين والرمل الطيني كما انها تحتوي على الكثير من المعادن ^(٤) .

٤- الرواسب الريحية :- تمتد هذه الرواسب بموازاة جبل حميرين شمال شرق منطقة الدراسة وقد تكونت بفعل هبوب الرياح الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية على اثر نشاط التعرية الريحية لهذه المناطق .

٥- رواسب الالهوار :- تظهر هذه الرواسب على السطح في بعض جهات مناطق الدراسة او قد تكون مدفونة تحت الترسبات الاخرى في جهات اخرى وتمتاز بلونها الاسود او الرصاصي الغامق وتكونت بفعل تفحم النباتات او المواد العضوية الاخرى ^(٥) .

يتضح مما تقدم ان التكوينات الجيولوجية السطحية هي المسؤولة عن تكوين تربة منطقة الدراسة التي لها الدور الفاعل في الاستثمار الزراعي وتوزيع السكان في هذه المنطقة .

ثانيا : مظاهر السطح :- لا يخفى دور التضاريس في توزيع السكان والذي يتجلى برغبة الانسان في السكن والاستقرار في المناطق المنبسطة وتجنب السكن في المناطق المضرة لما توفره المناطق الاولى للإنسان من تسهيلات التنقل وممارسة مختلف النشاطات الرعوية والزراعية والصناعية وغيرها .

لقد تضافرت عوامل جيولوجية وتكوينية وجيومورفولوجية في بلورة صورة المظهر التضاريسي في منطقة الدراسة الذي اظهر عدة وحدات تضاريسية في المنطقة اهمها ^(٦) (خريطة ٣)

١- وحدات ذات اصل بنيوي - تعروي :- وتتمثل بكل من الكويستا والهوك باك التي تظهر في المناطق ذات الصخور التي تختلف بدرجة مقاومتها للتعرية والتجوية وتتميزان بسفوح امامية ذات انحدار شديد وسفوح خلفية ذات انحدار بسيط وعموما لا تتجاوز درجة انحدار الكويستا (٤٥) بينما تكون اكثر من ذلك للهوك باك وتشغل هاتان الظاهرتان مساحات محدودة في منطقة الدراسة خصوصا في الزاوية الشمالية فيها وعلى جانبي كلال بدره واقصى

شمال شرق محافظة ميسان كما تنتشر في هذه المناطق التلال التي تتفاوت في ارتفاعاتها وتعود الى تكوينات انجانة والمقدادية وبابي حسن .

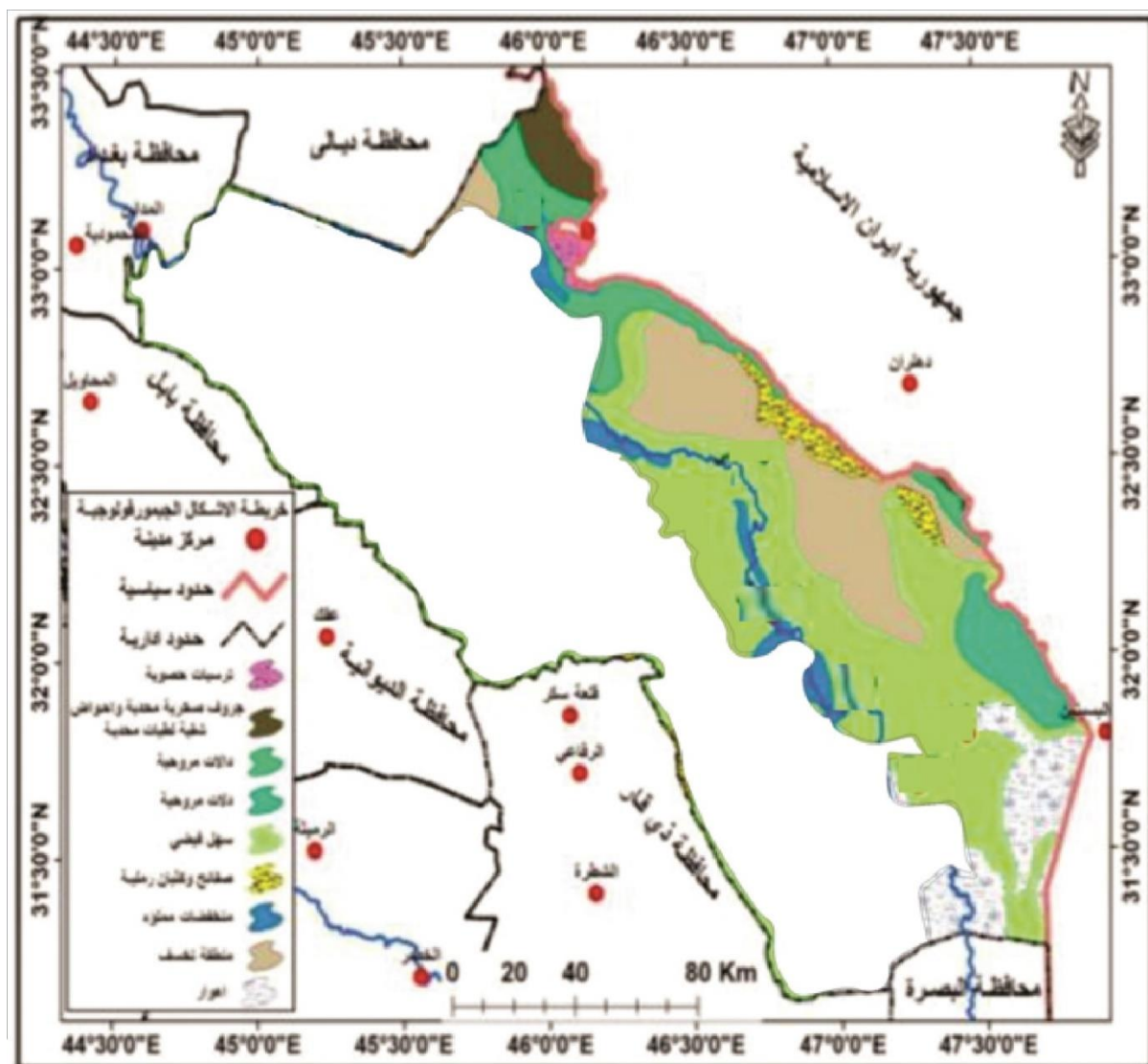
٢- وحدات ذات اصل تعروي :- تشمل هذه الوحدات على كل من مناطق الحزون (الاراضي الرديئة) وكذلك مناطق الكلاسي فالحزون هي مناطق جرداء تخضع للتعرية المائية الشديدة على امتداد جبال حميرين في منطقة الدراسة نتج عنها وديان معقدة ذات جوانب شديدة الانحدار فضلا عن عمقها وتعدد مراتبها ، اما الكلاسي فهي الاخرى ظاهرة تنشأ بفعل التعرية المائية الصفائحية فوق الصخور الرسوبية يتراوح انحدارها بين (١-٧%) ، كما تشغل مناطق الكلاسي الارسابية مساحات واسعة من بعض المناطق وخصوصا ضمن محافظة واسط الى الشرق من هور الشويجة بينما يقتصر وجود الكلاسي التعروية على مناطق الحدود شمال ناحية زرباطية .

٣- وحدات ذات اصل ارسابي :- تتضمن هذه الوحدات وحدات ثانوية تشتمل على كل من الدالات المروحية التي تتكون من رواسب نهريّة تنتقل من اعالي المرتفعات وترسب عند قدماتها بشكل غير منتظم كما تظهر ايضا مناطق البجادا التي تمثل دالات مروحية متصلة مع بعضها اذ تتعرض الى التعرية النهريّة بشكل كبير وتتميز بسطحها المحدب على امتداد القطاعين الطولي والعرضي وتتمثل هذه الوحدات على مناطق السهل التجميحي التي تمتد في منطقة الدراسة باتجاه شمالي -شرقي جنوبي -غربي وتكاد ان تكون صفات هذه المنطقة انتقالية بين منطقة السهل الفيضي ومنطقة اقدام التلال وقد تصل مياه السيول المائية التي تحدث في الجهات الشرقية لمنطقة الدراسة الى تلك المناطق خصوصا عند سقوط الامطار الغزيرة وتقع منطقة السهل الفيضي ضمن هذه الوحدة التي تنتج عن رواسب انهار الطيب والدويريج والكرخة والجباب وكلا بدرة وغيرها، وتشمل هذه المناطق على وحدات تضاريسية اصغر تتصل بمناطق اكتاف الانهار العالية ومناطق ذنائب الانهار المنخفضة فضلا عن مناطق الاهوار التي تقع في مناطق جنوب وجنوب شرق منطقة الدراسة.

يمكن القول ان الوحدات التضاريسية ذات الاصل الارسابي هي اكثر الوحدات ملائمة للاستيطان السكاني في هذه المناطق بسبب انحدارها البطيء من جانب فضلا عن توفر الظروف الملائمة للاستثمار الزراعي وبعض مصادر المياه السطحية والجوفية من جانب آخر. (٧)

خريطة (٣)

مظاهر السطح في منطقة الدراسة



المصدر : الباحثان بالاعتماد على خريطتي محافظتي واسط وميسان الطبوغرافية مقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠ لسنة ٢٠١٤،

٤- وحدات ذات اصل ريحي :- وتشتمل هذه الوحدات على الكثبان الرملية التي تنتشر في جهات متفرقة من شرق وشمال شرق محافظتي واسط وميسان وتعد مناطق السهل الفيضي لنهر دجلة والانهار الحدودية والاراضي الزراعية المتروكة وقنوات الري القديمة هي المصدر الاساسي لهذه الكثبان ولعل الكثبان الهلالية وكثبان النباك هي اكثر انواع الكثبان الرملية شيوعاً في منطقة الدراسة .

ثالثاً أحوال المناخ :- تلعب احوال المناخ دورا بارزا في توزيع السكان لما لعناصره المختلفة من اهمية قصوى في تحديد حجم ونمط وكثافة هذا التوزيع وما انخفاض الكثافة السكانية في المناطق الجافة وشبة الجافة الا دليل على اهمية هذا العامل في تثبيت اسس توزيع السكان في هذه المناطق من خلال تأثيرها على امكانات الاستثمار الزراعي وتوفير مصادر المياه السطحية والجوفية ومدى قيام الزراعة الأروائية فيها .

واستنادا الى البيانات المناخية للمحطات المعتمدة في هذه الدراسة وللمدة ١٩٩٤-٢٠١٧ يتضح ان اعلى معدل سنوي لعدد ساعات السطوع الشمسي النظري كان في محطتي الكوت والعمارة (١٢,٢ ساعة) لكل منهما بينما كان اقل معدل له في محطة دهلران الايرانية المجاورة للمنطقة (١١,٩) ساعة .

وكان اعلى معدل سنوي للإشعاع الشمسي الفعلي في محطة الكوت (٩,٢) ساعة وادناه في محطة بستان الايرانية (٨,٦) ساعة جدول (١) وسجلت محطة دهلران اعلى معدل سنوي لدرجات الحرارة العظمى في المنطقة اذ بلغ (٣٧,٤ م°) وادناه كان في محطتي الكوت وبدره (٣٢ م°) لكل منهما اما درجة الحرارة الصغرى فقد بلغ اعلى معدل سنوي لها في محطة العمارة (١٨,٧ م°) وادناه في محطة دهلران وبلغ (١٥,١ م°) وفيما يخص درجات الحرارة الاعتيادية فقد تراوحت بين (٢٣,٥ م°) لمحطة بستان وحوالي (٢٦,٣ م°) لمحطة دهلران الامر الذي يعني ملائمة درجات الحرارة للاستيطان السكاني في هذه المناطق بل انها تميزت بدرجات حرارة لطيفة خلال اشهر الربيع تجعل منها مناطق جذب للسكان لأغراض الرعي والترفيه وغيرهما ، اما بالنسبة للرياح فقد بلغ اعلى معدل لسرعتها حوالي (٤,٥ م/ثا) في محطة علي الغربي و(٢,٥ م/ثا) في محطة دهلران وبذلك فقد تشهد بعض جهات منطقة الدراسة قيام تعرية ريحية تسبب نشوء الكثبان الرملية التي تؤثر نسبيا في توزيع السكان واستيطانهم فيها .

اما بالنسبة لكمية الامطار فقد بلغ اعلى معدل لمجموعها السنوي للمدة (١٩٩٤-٢٠١٧) في محطة بستان الايرانية المجاورة اذ بلغ حوالي (٣٧٩ ملم) وادنى معدل في محطة الكوت (١٣٧ ملم) وتتسم الامطار في منطقة الدراسة بالتذبذب الامر الذي يؤثر على الزراعة الدائمة التي تنتشر في بعض جهاتها كما تسبب الامطار الغزيرة في بعض المواسم سيولا تؤثر سلبا على الزراعة والرعي وطرق النقل والتجمعات السكانية في منطقة الدراسة بالشكل الذي يغير من وتيرة التوزيع السكاني فيها اما المعدلات السنوية للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة فقد بلغ اعلى معدل سنوي لها في محطة بستان المجاورة اذ بلغ فيها (٤٩,٨ %) بينما بلغ ادنى معدل في محطة دهلران وكان (٣٧,٣ %) ، واخيرا وفيما يخص المعدلات السنوية للتبخر في المنطقة فقد تميزت بالارتفاع عموما بسبب ارتفاع درجات الحرارة وخصوصا خلال اشهر الصيف وبلغ اعلى معدل لمجموع التبخر في محطة الكوت وكان (٣٧٩٩ ملم) اما ادناه فكان في محطة دهلران اذ بلغ حوالي (٢٨٦٩ ملم) وهذا يعني ان كميات التبخر في المحطة الاولى تعادل اكثر من (٢٧) مرة لكمية الامطار الساقطة بينما تعادل (١١) مرة لكمية الامطار الساقطة في المحطة الثانية وكما هو معلوم

ان زيادة التبخر تعمل على زيادة الاستهلاك المائي للمحاصيل الزراعية وتقارب فترات الري فضلا عن فقدان كميات كبيرة من مياه الانهار والمسطحات المائية في المنطقة .

جدول (١)

المعدلات السنوية لعناصر المناخ في المحطات المناخية المعتمدة في منطقة الدراسة للمدة ١٩٩٤-٢٠١٧

الخصائص المحطات	الاشعاع الشمسي النظري/ ساعة	الاشعاع الشمسي الفعلي/سا عة	درجة الحرارة العظم ى / م	درجة الحرارة الصغر ى / م	درجة الحرارة الاعتیاد ية / م	سرعة الرياح م/ثا	الامطار ر /م م	الرطوبة النسبية %	التبخر ملم
الكويت	١٢,٢	٩,٢	٣٢	١٧,٥	٢٤,٨	٣,٩	١٣٧	٤٤,٩	٣٧٩٩
بدره	١٢,٠	٨,٨	٣٢	١٧,٨	٢٤,٩	٢,٩	٢١٠	٤٠	٣١٢٠
علي الغربي	١٢,١	٨,٧	٣٢,٤	١٨,٠	٢٥,٢	٤,٥	١٨٧	٤٢,٧	٣٣٩٦
العمارة	١٢,٢	٩,١	٣٣	١٨,٧	٢٥,٩	٣,٨	١٧٢	٤٤,١	٣٢٣٧
بستان	١٢,٠	٨,٦	٣١,٨	١٥,٣	٢٣,٥	٢,٩	٣٧٩	٤٩,٨	٣٢١٨
دهلران	١١,٩	٨,٨	٣٧,٤	١٥,١	٢٦,٣	٢,٥	٢٦٠	٣٧,٣	٢٨٦٩

المصدر : وزارة النقل والمواصلات الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي بيانات غير منشورة ٢٠١٧

2-Islamic Republic of Iran ,Meteorological Organization ,Tehran ,2017 .

رابعا التربة :- وهي احد العناصر المهمة التي تسهم في توزيع السكان في منطقة الدراسة لما لها من دور اساسي في مستوى أستثمار الاراضي الزراعية بمساحات مختلفة وبناء على عوامل تكوين التربة في المنطقة يمكن تمييز اصناف الترب فيها على الشكل الاتي :

١- الترب الكلسية والجبسية :- تشغل هذه الترب مناطق شرق وشمال شرق محافظتي واسط وميسان ويسبب وجود هذه الترب في المناطق المرتفعة فأنها تتعرض للتعرية المائية خلال مواسم سقوط الامطار اسهمت في تكوين اودية عميقة فضلا عن انتشار الكتل الصخرية والحصى الكبيرة والجلاميد الامر الذي جعلها اراضي رديئة يصعب استثمارها واستيطانها .

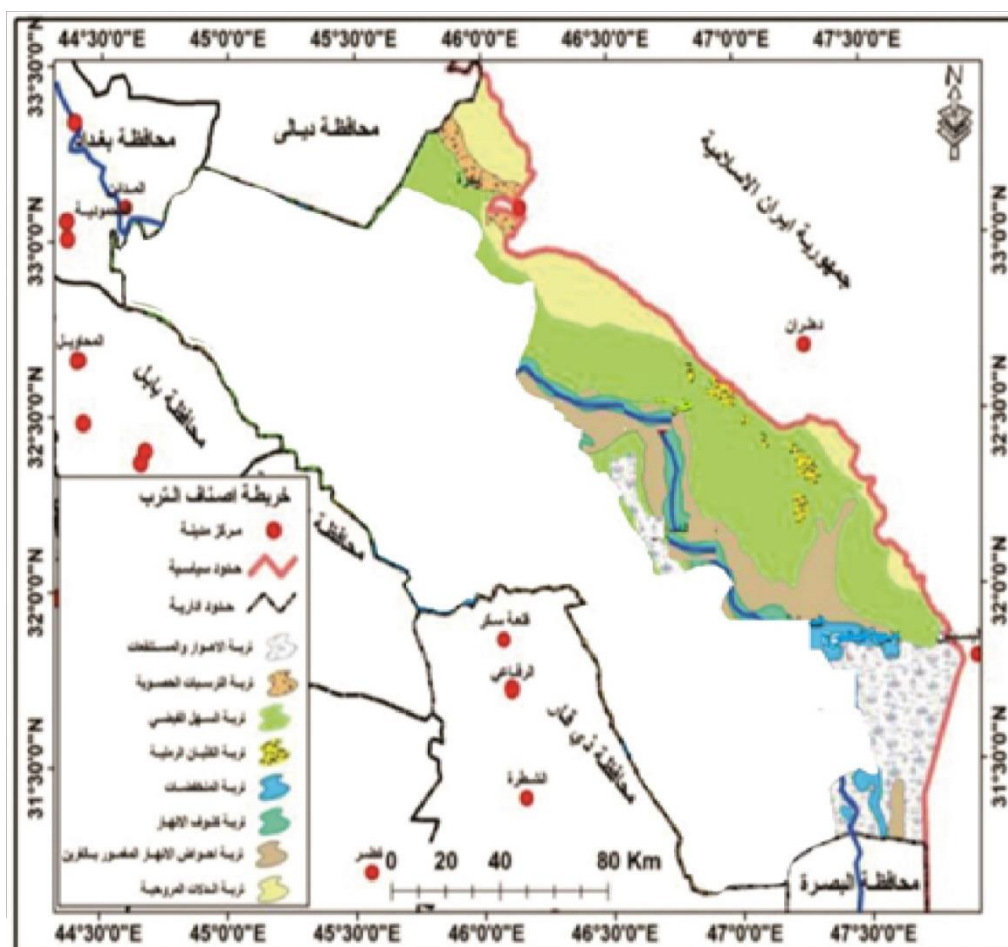
٢- الترب المزيجية والطينية ذات الأفق الملحي :- يشغل هذا الصنف من الترب مساحات واسعة في منطقة الدراسة تمتد على شكل أفق ملحي عند السطح بسبب انخفاضها عن مستوى الأراضي المجاورة وقلة انحدار سطحها فتصبح رديئة الصرف ^(٩)

٣- ترب المستنقعات ذات الأفق الملحي : تحتل هذه الترب مساحات محدودة في بعض المناطق المغمورة بالمياه موسمياً وتتميز بنسجتها الناعمة وصرفها الرديء وتعرض للتشقق عند الجفاف .

٤- ترب المناطق السهلية :- وهي اوسع اصناف الترب انتشاراً في مناطق شرقي محافظتي واسط وميسان ذات نسجة مزيجية غرينية او مزيجية طينية غرينية ملوحتها متوسطة الى عالية ودرجة تفاعلها تميل للقاعدية كما انها ذات صرف رديء غالباً وهي اكثر ترب هذه المناطق استثماراً للزراعة وخصوصاً لمحصولي القمح والشعير .

خريطة (٤)

اصناف الترب في منطقة الدراسة



المصدر : الباحثان بالاعتماد على خريطة بيورنك لأصناف التربة بالعراق والمرئية الفضائية لاند سات لسنة

٢٠١٨،

٥- ترب ضفاف الانهار :- تنتشر هذه التربة عند ضفاف انهار الطيب والدويريج والكرخة وكذلك نهر الجباب وكلال بدرة وهي ترب حسنة الصرف وذات ملوحة قليلة نسبيا وتستثمر في زراعة بعض محاصيل الخضروات والحبوب الامر الذي يساعد على الاستيطان السكاني في هذه المناطق .

٦- ترب الدالات المروحية تشغل ترب هذه الدالات مساحات واسعة تنحصر بين قدماء المنحدرات الغربية لتلال حميرين والمناطق السهلية من جهة الغرب تتكون من رواسب مجاري الانهار والسيول المائية والجداول وهي ذات نسجة تميل للخشونة ودرجة تفاعل قاعدية كما انها ذات ملوحة قليلة الى متوسطة وتستثمر لزراعة بعض المحاصيل الصيفية كما تتخذ كمراعي في بعض جهات المنطقة .

٧- ترب الكثبان الرملية :- توجد هذه التربة في مناطق الحقول الرملية في بعض جهات منطقة الدراسة مثل مناطق شرق ناحية شيخ سعد وقضاء علي الغربي وقضاء العمارة نسجتها خشنة عموما وذات ملوحة عالية وترتفع فيها نسبة الجبس كما انها فقيرة بالمواد العضوية وعلى وجه العموم يصعب استثمارها زراعيًا كما ان استيطانها يواجه مشاكل عدة (١٠) .

خامسا الموارد المائية :- يعد هذا العامل اهم العوامل الطبيعية التي تحدد تواجد السكان ومدى استقرارهم في منطقة ما وخصوصا في المناطق ذات المناخات الجافة وشبه الجافة وذلك نظرا لارتباط حياة الناس ونشاطاتهم المختلفة بتوفر مصادر مائية مناسبة ومما هو معلوم ان الموارد المائية تتخذ ثلاث صور هي مياه الامطار وقد سبق الحديث عنها عند استعراض تأثير عامل المناخ على توزيع السكان في منطقة الدراسة والتي تبين من خلالها انها تتسم بقلتها من جانب وتذبذبها من جانب اخر فهي تساعد على قيام زراعة ديمية لمحصولي القمح والشعير في مساحات محدودة من شرق محافظتي واسط وميسان في السنوات التي تكون فيها الامطار غزيرة نسبيا الامر الذي يسهم في تشجيع الاستثمار الزراعي والاستيطان السكاني وقد تسبب في بعض السنوات حدوث السيول المائية والفيضانات التي تدمر المزارع وطرق النقل والتجمعات السكانية فتصبح بذلك عامل سلبي للاستيطان البشري اما الصورة الثانية للموارد المائية في منطقة الدراسة فتتمثل بالمياه السطحية والتي تشمل كل مما يأتي :-

١- كلال بدرة: ينبع هذا النهر من جبال ايران ويتكون من رافدين هما كنجان جم وكافي رود يلتقيان جنوب شرق ناحية زرباطية وينتهي كلال بدرة عند هور الشويجة ويتسم بتذبذب تصريفه السنوي والشهري فقد لا يتجاوز (٥م^٣/ثا) احيانا بل ويبلغ اكثر من (١٠٠٠م^٣/ثا) خلال مواسم الفيضانات وبسبب هذا العامل فضلا عن تحكم ايران بمياه

النهر فقد دفع ذلك بعض السكان الى الهجرة الى اماكن اخرى الامر الذي اسهم بتغيير صورة توزيع السكان في هذه المنطقة .

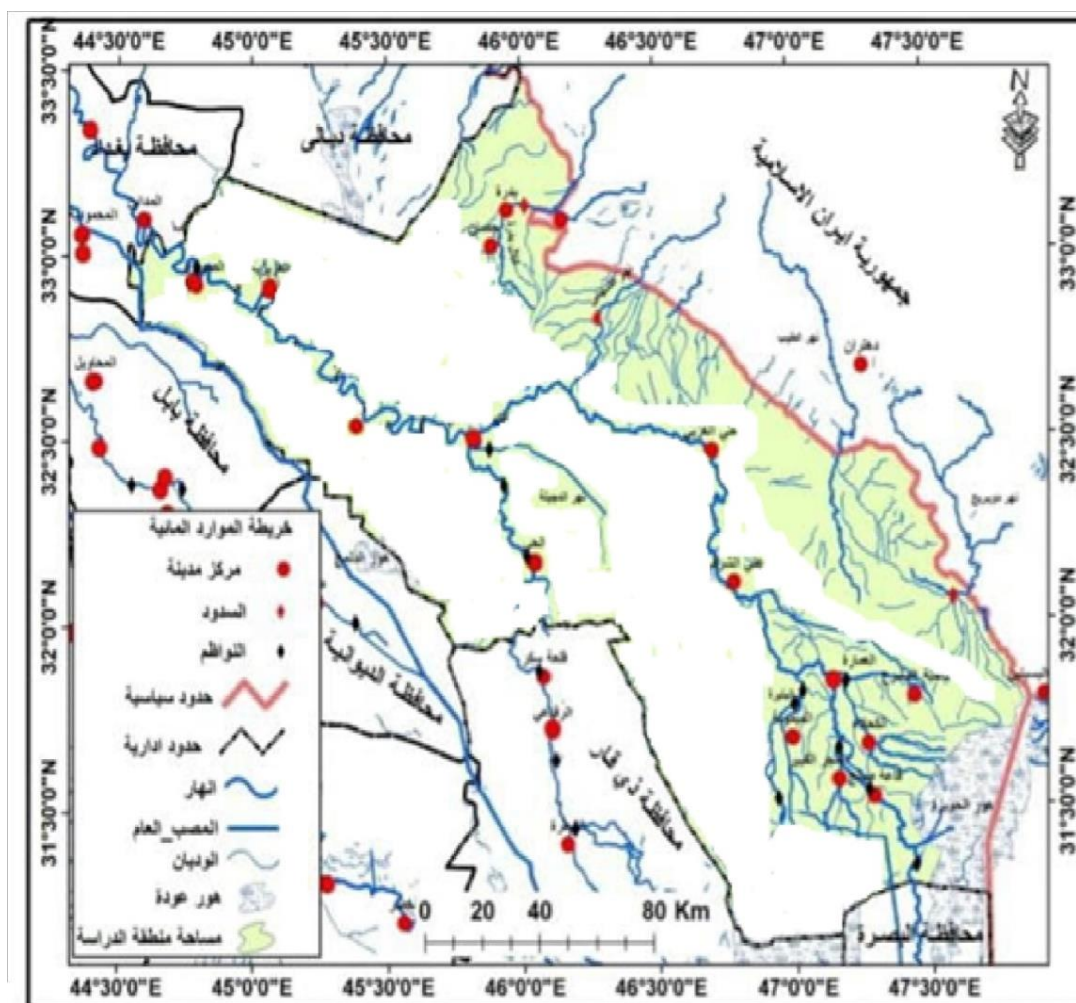
٢- نهر الجباب :-ينبع هو الاخر من المرتفعات الايرانية ويدخل الاراضي العراقية قرب مخفر الشهابي الحدودي ،يبلغ طوله حوالي (٣٥كم) ويتفرع داخل الاراضي العراقية الى عدة فروع تتحد مع بعضها لتكون مجرى النهر الرئيسي الذي يصب في نهر دجلة شمال ناحية شيخ سعد ، اما تصريفه فيتراوح بين (١٠م^٣/ثا) الى حوالي (١٨٠٠م^٣/ثا) في بعض المواسم ^(١١) خريطة (٥).

٣- نهر الطيب : ينبع نهر الطيب من جبال ايران الواقعة شرق قضاء بدرة في محافظة واسط ويدخل الاراضي العراقية شمال مخفر الطيب العراقي بحوالي (٥كم) ويجري في الاراضي العراقية بمسافة حوالي (٥٠كم) وينتهي في الاطراف الغربية لهور السناف الذي يتصل من طرفه الجنوبي بهور الحويزة اما تصريفه فيتسم بتذبذبه الشديد وعلى مستوى المعدلات الشهرية يبلغ ادنى تصريف له خلال شهر اب (٥/متر مكعب /ثانية) وتستثمر مياه النهر في زراعة بعض محاصيل العلف والخضروات في مناطق متفرقة من الاراضي التي يجري فيها .

٤-نهر الدريويج :- تقع منابع هذا النهر في الاراضي الايرانية جنوب شرق منابع نهر الطيب ويدخل الاراضي العراقية شمال ناحية المشرح بحوالي (٣٥ كم) ويجري في الاراضي العراقية لمسافة (٥٢كم)وهو الاخر ينتهي في هور السناف في موقع يبعد حوالي (٢٠كم) عن مصب نهر الطيب .

يبلغ ادنى تصريف للنهر خلال اشهر الصيف التي قد يجف خلالها تماما اما اعلى تصريف فيبلغ معدله (٥٩ م^٣ /ثا) خلال شهر اذار .

(خريطة ٥) الموارد المائية السطحية في منطقة الدراسة



المصدر : الباحثان اعتمادا على : وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة ، خريطة الموارد المائية في العراق لسنة ٢٠١٨.

٣- الجداول والسيول المائية :- هناك الكثير من الجداول والمسيلات المائية التي تتحدر من مناطق التلال الشرقية باتجاه مناطق الحدود مع ايران ضمن محافظتي واسط وميسان فبعضهما جداول لا يتجاوز طول الواحدة منهما (١٠ كم) داخل منطقة الدراسة مثل جداول (جنة ، جلات ، المنزلية ، ترسات ، براد ، وغيرها) وتمتلى هذه الجداول بالمياه خلال فصلي الشتاء والربيع وتسبب حدوث سيول جارفة تغمر مساحات واسعة من منطقة الدراسة وفي النهاية تنصرف مياهها نحو منخفض الشويجة شمال محافظة واسط او منخفض السناف شرق مدينة العمارة لتجد طريقها اما الى مجرى نهر دجلة او الى مناطق الالهوار والمستنقعات. (١٢)

٦- الاهوار والمستنقعات :- وتتمثل في مناطق الدراسة بكل من هور الشويجة الذي يقع شمال الكوت ويمتلى عادة بمياه الامطار والسيول التي تصب فيه من الشرق عبر كلال بدرة وكرال ترست من الشمال عبر منخفض النهروان الذي يقوم بتصريف المياه الزائدة من نهر الوند في دبالى كذلك نجد الثغرات التي تحدث في سداد نهر دجلة الشرقية بين العزيزية والكوت خلال موسم الفيضان اما القدرة الاستيعابية لهور الحويزة فتبلغ حوالي (١٠٧٥ مليار م^٣) اما مياه الهور فانها تنصرف الى نهر دجلة باتجاه مدينة العمارة جنوبا عن طريق منفذ ام الجري ومشروع الشناقي ، والى الجنوب منه يقع هور السناف ضمن محافظة ميسان ويتزود بالمياه من نهري الطيب والدويريج كما اسلفنا ويسهم بدوره بتزويد هور الحويزة بالمياه اثناء الفيضانات والسيول والى الجنوب من هور السناف يقع هور الحويزة وهو عبارة عن مجموعة اهوار متصلة مع بعضها بدءا من هور العظيم جنوب ناحية المشرح مروراً بهور ام النعاج في قضاء الكحلاء واخيرا هور الترابية في ناحية العزيز جنوب منطقة الدراسة وتتغذى هذه الاهوار من مياه انهار الطيب والدويريج والكرخة وكذلك من نهر دجلة وجداوله التي تنتهي في هذه الاهوار كجداول المشرح والكحلاء والمجرية وغيرها ، وتعد منطقة الاهوار مصدر للثروات الطبيعية النباتية والحيوانية على مختلف اشكالها الامر الذي ساعد على استيطان السكان في بعض جهاتها وبالأخص بعد اعادة اغمارها بعد عام ٢٠٠٣ وتنفيذ العديد من مشاريع تنمية الاهوار التي عززت نسبيا استقرار سكان هذه البيئة^(١٢).

اما الصورة الثالثة للموارد المائية فهي تتمثل بالمياه الجوفية التي اكتسبت اهمية كبيرة في منطقة الدراسة من خلال استخدام بعض مصادرها للشرب او لشرب الحيوانات وكذلك للسقي في بعض جهات المنطقة .

يتركز وجود المياه الجوفية في المنطقة ضمن تكوينات عصر البلايوسين والمتمثلة بكل من المقدادية وباي حسن على طول الشريط الحدودي مع ايران وتعد هذه التكوينات هي مصدر تغذية مياه الابار المحفورة في هذه المنطقة وتتراوح قيم معامل نفاذيتها بين (١٠٠-١٤ م/يوم) اما انتاجيتها فتتراوح بين (١٣٢-٢٢٤ م^٣/يوم ، كما تعد ترسبات الزمن الرابع مصدر اخر للمياه الجوفية في المنطقة اذ تشكل طبقات الرمل والحصى ذات النفاذية العالية مصدرا لمياهها بينما تشكل طبقات الغرين والطين التي تقع تحتها طبقات عازلة ذات نفاذية قليلة يأخذ انحدار المياه الجوفية في المنطقة بالاتجاه نحو الجنوب والجنوب الغربي كما ان عمقها يقل بهذا الاتجاه اذ يتراوح العمق ضمن تكوينات الزمن الرباعي بين (٢٠-٤٠ م) في مناطق الحدود العراقية -الارانية ضمن حيز يتراوح اتساعه بين (٢٠٥-٦) كم الامر الذي يعني الحصول على المياه الجوفية عند الحفر لعمق حوالي (٥٠ م) ، ومن حيث نوعية المياه الجوفية فهي غير صالحة للشرب ومالحة لان نظام الطبقات الحاملة لها Aquifers تتمثل بتكوينات البختاري وفارس الاسفل وهي اصلا تكوينات مالحة عدا بعض العيون المائية في منطقة الزبيدات شرق محافظة ميسان التي تتصف مياهها بكونها صالحة لجميع الاغراض بما في ذلك شرب الانسان^(١٣) اما اهم الاملاح الذائبة في المياه الجوفية في المنطقة تتمثل باملاح كلوريد الصوديوم التي توجد ضمن تكوينات ما قبل البلايوسين واملاح كبريتات

الصوديوم التي توجد ضمن تكوينات الزمن الرباعي وتحديدًا عصر البلايوسين في المناطق المحيطة بكلال بدرة في محافظة واسط وأخيرًا هناك أملاح كبريتات الكالسيوم التي توجد ضمن تكوينات البختاري (المقدادية وبابي حسن)^(١٤) وقد تم حفر اعداد من ابار المياه الجوفية في منطقة الدراسة بعضها ذات نفع عام والاخرى ذات نفع خاص في مناطق بدرة وجصان والشهابي وشيخ سعد في محافظة واسط ومناطق جلات والزبيدات والفكة والطيب والدويرج وابو غرب في محافظة ميسان .

سادسا :النبات الطبيعي :- وهو احد العناصر الطبيعية التي لها دور في توزيع السكان كونه يمثل مصادر غذاء الثروة الحيوانية التي يعتمد عليها السكان في حياتهم المعيشية وتنمو في جهات منطقة الدراسة المختلفة عدة اصناف من النبات الطبيعي معظمها يمثل نباتات السهوب الجافة وشبه الرطبة كالشنان والرمث والعاقول التي تنمو صيفا ونباتات لسان الثور والزفرة والتولة والعنصلان والكرط والحوزان والثيل وغيرها التي تنمو في فصل الربيع ، واصبحت هذه المناطق تصلح للرعي يقصدها اصحاب المواشي والبدو خلال المدة من نهاية فصل الشتاء وحتى بداية فصل الصيف ، وفي مناطق الاهوار تشكل النباتات الطبيعية مصدر الغذاء الرئيسي لحيوانات الجاموس الذي ينتشر في قرى مناطق الاهوار المختلفة .^(١٥)

توزيع السكان

تؤثر المتغيرات الطبيعية في توزيع السكان والتي تختلف في أهميتها النسبية من دولة إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر داخل الدولة الواحدة . وتتداخل هذه المتغيرات احيانا في شكل مترابط ومعتد حتى يبدو أن لسكان كل منطقة نتائج لتفاعل مجموعة من النظم الطبيعية ويعتمد جغرافيو السكان على بعض الطرق الإحصائية لتحليل التوزيع المكاني للسكان لاسيما ان هذا التوزيع لا يتم بأنماط منتظمة بين المجتمعات المختلفة . وعليه فأن بعض الباحثين في الشؤون السكانية أخذ يهتم بتوزيع السكان ، إذ تعد الحقائق المتعلقة بعدد السكان وتوزيعهم الجغرافي من بين العناصر الأساسية التي تدخل في تكوين معظم عملهم ومنهجهم في البحث ^(١٦). ومن هذا المنطلق من الضروري التعرف على صورة التوزيع الجغرافي للسكان في منطقة الدراسة والعوامل المؤثرة في توزيعهم ، يتطلب تحليل واقع السكان في منطقة الدراسة دراسة السكان بطرائق مختلفة منها التوزيع العددي والتوزيع النسبي والتوزيع الكثافي ^(١٧)، ولغرض التعرف على صور التوزيع السكاني فيها ودراسة الصورة التوزيعية للسكان سنتناولها بالتفصيل وكما يأتي :

أولاً : التوزيع العددي للسكان حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) :

يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان الذين تم عددهم وحصرهم في منطقة معينة ووقت معين، أي ان هذا المفهوم يرى في الاساس المفهوم الكمي والحجمي المنطلق الرئيس في تصنيف المناطق وتحديد مستوياتها ومراتبها دون إعطاء أهمية لنسبة ما يشكله هذا الحجم من النسبة الكلية لسكان المنطقة او الإقليم^(١٨).

تتسم منطقة الدراسة بتباين التوزيع الجغرافي للسكان من وحدة إدارية إلى أخرى ، إذ يتوزع السكان خطياً مع امتداد الأنهار والجداول المتفرعة منها ، فهم يستثمرون أراضيها الخصبة ويستفيدون من مياهها، في حين يتغير النمط الخطي إلى المبعثر في المناطق الأبعد ، لعوامل عدة اثرت ولا تزال تؤثر حتى الوقت الحاضر في صورة هذا التوزيع ، وهي عادة العوامل الطبيعية من (التضاريس ، المناخ ، التربة ، المياه) ، وكذلك العوامل البشرية (الديموغرافية ، الاجتماعية والاقتصادية) التي بدأ تأثيرها يزداد سنة بعد أخرى.

ويوضح جدول (٢) والخريطة (٦) مجموع سكان منطقة الدراسة الذي بلغ (249029) نسمة يتوزعون على مساحة تبلغ (١٤٥٩٧) كم^٢ في سنة (٢٠٢٠) . وهناك تباين في توزيع السكان على صعيد الوحدات الادارية وباستخدام الدرجة المعيارية ظهرت أربعة مستويات وكما يلي .:

- المستوى الأول بدرجة معيارية (+٠,٥٠ فأكثر):- تمثل هذا المستوى (بناحيتي شيخ سعد وناحية العزيز) ويشكلان نسبة (٢٢) % من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة ويرجع السبب في زيادة اعداد السكان في هذا المستوى لوجود الاراضي الزراعية في ناحية شيخ سعد إن تأثير التربة جعل السكان يفضلون التركيز في الترب المزيجية والتي تسمى بترب كتوف الأنهار لكونها ترب خصبة تساعدهم في ممارسة نشاطهم الزراعي لذلك فان أعلى الكثافات تتركز فوق الترب المزيجية ، اما ناحية العزيز فتمتاز بانبساط اراضيها .

- المستوى الثاني بدرجة معيارية (+٠,٤٩ إلى ٠,٠٠) :- وجاء في هذا المستوى (مركز قضاء العمارة ومركز قضاء علي الغربي وناحية المشرح) والتي تشكل نسبة (٣٣) % من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة.

- المستوى الثالث بدرجة معيارية (-٠,٠١ إلى -٠,٤٩) :- اقتصر هذا المستوى على (ناحية علي الشرقي) والذي يشكل نسبة (١١) % من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة.

جدول (٢)

التوزيع العددي للسكان في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠)

الوحدات الادارية	عدد السكان	الدرجة المعيارية
مركز قضاء العمارة	32090	0.31
مركز قضاء علي الغربي	33615	0.42
ناحية علي الشرقي	22354	-0.37
ناحية العزيز	48694	1.47
ناحية المشرح	32427	0.33
ناحية بني هاشم	20322	-0.51
مركز قضاء بدرة	16752	-0.76

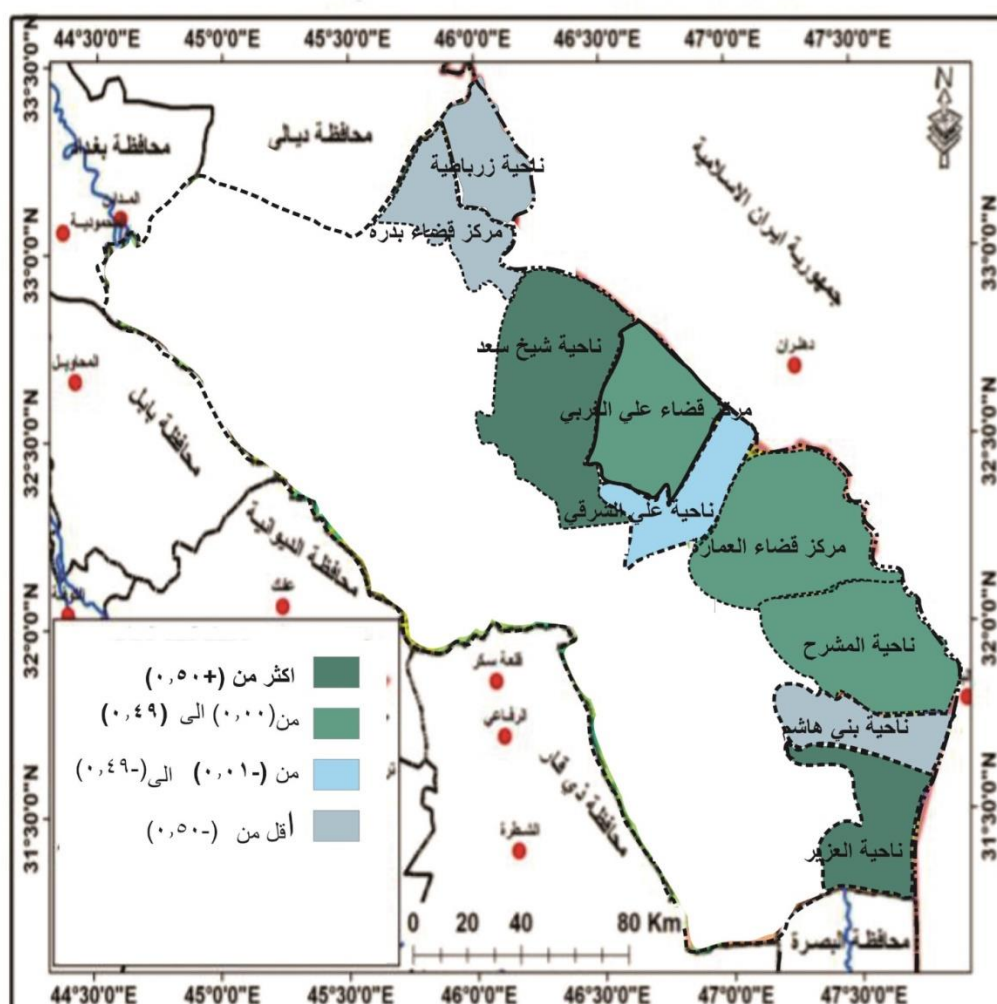
744	-1.88	ناحية الذهب (زرباطيه)
42031	1.01	ناحية شيخ سعد
27669.89		المتوسط
14285.85		الانحراف المعياري

المصدر : الباحثان بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء منطقة الدراسة ، تقديرات السّكان بحسب البيئة والجنس والوحدة الإدارية لسنة ٢٠٢٠ (بيانات غير منشوره) .

- المستوى الرابع بدرجة معيارية (- ٠,٥٠ فأقل) :- ضم هذا المستوى (مركز قضاء بدرة وناحيتي بني هاشم وزرباطية) يشكل نسبة (٣٣) % من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة ويرجع السبب في انخفاض اعداد السكان في هذا المستوى الى عدم ملائمة الارض للسكن كما في مركز قضاء بدرة وناحية زرباطية حيث تشكل المناطق الجبلية والمضرسة اغلب اراضيها فللتضاريس أثر بالغ الأهمية في تباين السكان وكثافتهم، اذ يؤثر السطح في الحياة الاقتصادية بصورة واضحة ولا سيما بكل ما يتعلق بحياة الإنسان^(١٩). ان العلاقة ما بين التضاريس والسكان ليست علاقة بسيطة بل هي علاقة مركبة مباشرة وغير مباشرة^(٢٠). وغالباً ما تُعد السهول مركز جذب السكان وذلك لكونها ملائمة لنشاط الإنسان وتلبية متطلباته. إذ أنها تكون ملائمة للنشاط الزراعي لأنها تسهل أجراء العمليات الزراعية المتمثلة في حراثة الأرض وسقيها إضافة إلى سهولة استخدام الآلات الزراعية وسهولة مد طرق المواصلات لتسهيل العملية الإنتاجية^(٢١). اما ناحية بني هاشم فانتشار الاهوار هو السبب الرئيس في انخفاض اعداد السكان فيها .

خريطة (٦)

التوزيع المكاني للسكان حسب العدد في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) وعلى وفق الدرجة المعيارية



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

ثانيا - التوزيع النسبي للسكان حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) :

تعد دراسة التوزيع النسبي للسكان لأية منطقة بحسب وحداتها الإدارية من أكثر الدراسات انتشاراً واستعمالاً فهي توضح ما يصيب الأقضية من مجموع السكان. توضح هذه النسب المثوية أهمية المكان وتطور تلك الأهمية من مدة أو مدد معينة والدور الجغرافي يتحدد بتحليل تلك الأهمية وبيان أسبابها وتطورها وتفسيرها اعتماداً على البيانات التعدادية المختلفة^(٢٢). و يؤثر التباين المكاني لمعدلات نمو السكان في تباين التوزيع النسبي للسكان بين الوحدات المساحية المختلفة^(٢٣).

يتضح من جدول (٣) وشكل (١) ان ناحية العزيز تحتل المرتبة الأولى بنسبة (١٩,٦) % من مجموع سكان منطقة الدراسة والبالغ (249029) نسمة ولم تحصل ناحية زرباطية الا على النسبة الادنى والتي بلغت (٠,٣) % وذلك لقلّة اعداد السكان فيه خلال المدة المذكورة كونها طاردة للسكان لمجموعة من العوامل الطبيعية التي منها سعة المساحة غير المأهولة بالسكان بسبب طبيعة التضاريس فضلاً عن العوامل البشرية المتمثلة بانخفاض مستوى

الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ، وطرق النقل ، وعدم توفر فرص العمل التي تجعل الناحية طاردة للسكان.

جدول (٣)

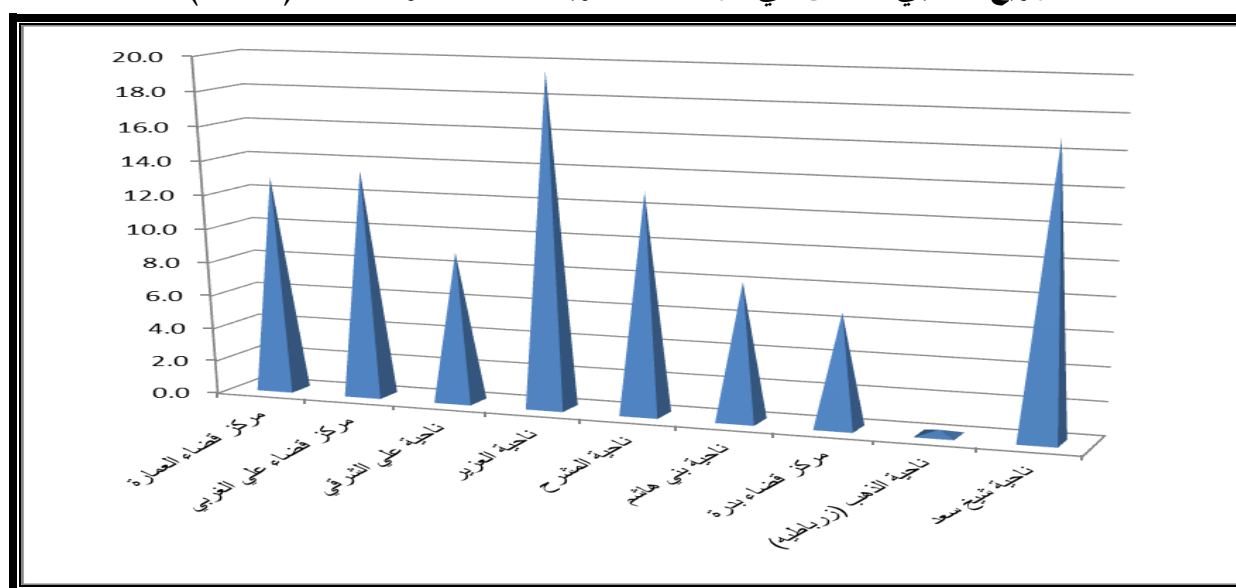
التوزيع النسبي للسكان في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠)

الوحدات الادارية	النسبة
مركز قضاء العمارة	12.9
مركز قضاء علي الغربي	13.5
ناحية علي الشرقي	9.0
ناحية العزيز	19.6
ناحية المشرح	13.0
ناحية بني هاشم	8.2
مركز قضاء بدرية	6.7
ناحية الذهب (زرباطيه)	0.3
ناحية شيخ سعد	16.9

المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

شكل (١)

التوزيع النسبي للسكان في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠)



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

ثالثاً - توزيع الكثافة العامة للسكان في منطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) :

تعد الكثافة العامة للسكان وسيلة للحصول على معيار أو دليل لأغراض الموازنة المكانية. وبذلك فإن كثافة السكان بالصيغة التي تعني متوسط عدد القاطنين في وحدة مساحية معينة، ليست سوى كثافة عامة أو حسابية ، ويحصل عليها بقسمة عدد السكان على مساحة قطر أو إقليم أو مقاطعة أو مدينة. ويسهل حسابها لتوفر بياناتها، وقد تستبعد المسطحات المائية عند حسابها. وكثيراً ما تكون الكثافة الحسابية مضللة فلا تعطي إلا فكرة يسيرة عن مدى تركيز السكان في الدولة أو الإقليم. وهي تتناسب عكسياً مع حجم المنطقة، أي مع مقدار المساحة المكانية. فكلما كبرت مساحة الدولة كان مدلول الكثافة الحسابية هذه سطحياً وعماماً. وبالعكس كلما صغرت الوحدة المساحية كانت أكثر تجانساً في مميزاتها الطبيعية، فيعطي معدل كثافتها مفهوماً أدق للموازنة بينه وبين معدلات الكثافة للمناطق الأخرى. ومن هنا فإن قيمتها تبرز في مقارنة المناطق الصغيرة المساحة والمتجانسة في ظروفها الطبيعية والاقتصادية. لهذا لا تعبر نسبة الإنسان إلى المكان، بالمفهوم المذكور، عن العلاقة الوظيفية بين السكان والمساحة المشغولة ومواردها الطبيعية^(٢٤). تميزت الكثافة العامة لمنطقة الدراسة بالتباين .

يتضح من جدول (٤) وخريطة (٧) تباين للكثافة العامة للسكان لسنة (٢٠٢٠) على الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة وباستخدام الدرجة المعيارية ظهرت أربعة مستويات (*) هي :

المستوى الأول بدرجة معيارية (+٠,٥٠ فأكثر) : - تمثل هذا المستوى بناحية المشرح التي تشكل نسبة (١١) % من مجموع الوحدات الإدارية للمنطقة المدروسة ويرجع السبب في زيادة الكثافة السكانية لكونه يمثل لصغر مساحتها التي لا تشكل سوى (٤) % من مساحة المنطقة المدروسة.

- المستوى الثاني بدرجة معيارية (+٠,٤٩ إلى ٠,٠٠) : - ضم هذا المستوى مركز قضاء علي الغربي ومركز قضاء بدر ونواحي ناحية العزيز وبني هاشم وشيخ سعد ويشكل نسبة (٥٦) % من مجموع الوحدات الإدارية للمنطقة المدروسة.

- المستوى الثالث بدرجة معيارية (-٠,٠١ إلى -٠,٤٩) : - برز في هذا المستوى مركز القضاء العمارة ويشكل نسبة (١١) % من مجموع الوحدات الإدارية للمنطقة المدروسة.

- المستوى الرابع بدرجة معيارية (-٠,٥٠ فأقل) : - ضم هذا المستوى ناحيتي ناحية علي الشرقي وزرباطية تشكل نسبة (٢٢) % من مجموع الوحدات الإدارية للمنطقة المدروسة ويرجع السبب في انخفاض الكثافة السكانية في هذا المستوى لسعة مساحة كلا منهما وعدم ملائمة ارضهما للسكن ففي ناحية زرباطية اجتمعت العوامل الطبيعية المتمثلة بالتضاريس حيث سجلت أعلى الارتفاعات اضافة الى ان تربها ترب الدالات المروحية ذات نسجة تميل للخشونة ودرجة تفاعل قاعدية كما انها ذات ملوحة قليلة الى متوسطة وتستثمر لزراعة بعض المحاصيل الصيفية كما تتخذ كمراعي في بعض جهات المنطقة.

ويستخلص مما تقدم أن الكثافة متباينة ويتضح أن الأقضية ذات الكثافة المنخفضة سيطرت على ثلثي الأقضية ، وإن هذا التوزيع المتباين لم يكن وليد الصدفة ، وإنما كان بسبب تأثير عوامل طبيعية وعوامل بشرية.

جدول (٤)

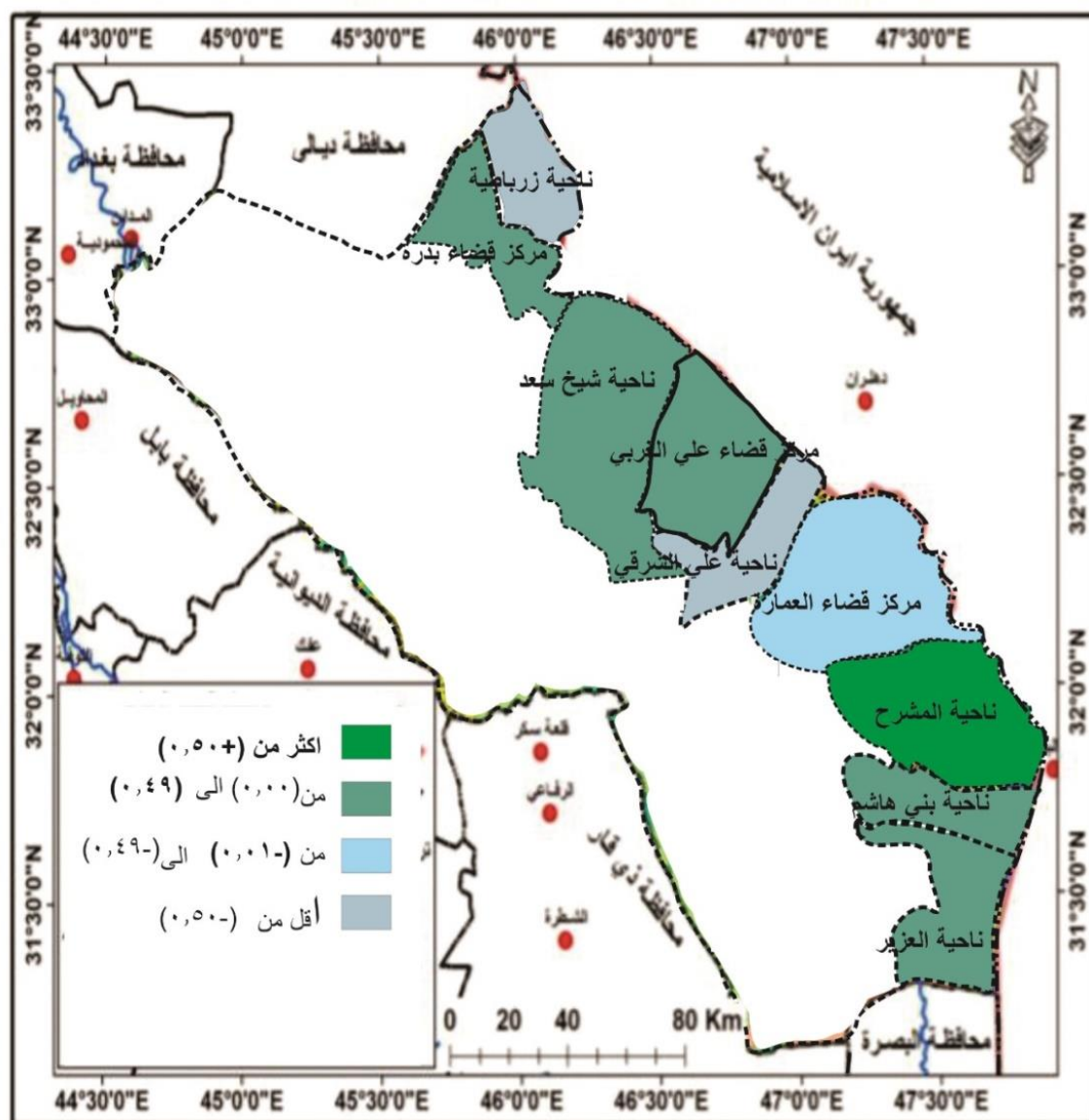
التوزيع المكاني للسكان حسب الكثافة العامة في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) وعلى وفق الدرجة المعيارية

الوحدات الادارية	عدد السكان	المساحة	الكثافة السكانية	الدرجة المعيارية
مركز قضاء العمارة	٣٢,٠٩٠	٢١٦٩	14.79	-0.46
مركز قضاء علي الغربي	٣٣,٦١٥	١٥١٣	22.22	0.03
ناحية علي الشرقي	٢٢,٣٥٤	٢٩٧٩	7.50	-0.94
ناحية العزيز	٤٨,٦٩٤	٢١٠٣	23.15	0.09
ناحية المشرح	٣٢,٤٢٧	٥٧٨	56.10	2.25
ناحية بني هاشم	٢٠,٣٢٢	٨٧٨	23.15	0.09
مركز قضاء بدر	١٦,٧٥٢	٦٤٩	25.81	0.26
ناحية الذهب (زرباطيه)	٧٤٤	١٩٢٧	0.39	-1.41
ناحية شيخ سعد	٤٢,٠٣١	١٨٠١	23.34	0.10
المتوسط			21.83	
الانحراف المعياري			15.25	

المصدر : الباحثان بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء منطقة الدراسة ، تقديرات السّكان بحسب البيئة والجنس والوحدة الإدارية لسنة ٢٠٢٠ (بيانات غير منشورة) .

خريطة (٧)

التوزيع المكاني للسكان حسب الكثافة العامة للسكان في الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٠) وعلى وفق الدرجة المعيارية



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٤)

الاستنتاجات

١- للعوامل الطبيعية اثر كبير في تباين توزيع السكان، وتتمثل هذه العوامل بمظاهر السطح والمناخ والتربة والموارد المائية، وإن هذه العناصر متفاوتة تتباين في قوة تأثيرها من مكان إلى آخر، ومع ذلك فإن الإنسان يختار المكان الذي يلائمه للتوطن والاستقرار البشري في أي مكان من العالم.

٢- سجلت ناحية العزيز المرتبة الأولى بنسبة (١٩,٦) % من مجموع سكان منطقة الدراسة والبالغ (249029) نسمة ويرجع السبب في زيادة اعداد السكان في هذا المستوى لوجود الاراضي الزراعية إن تأثير التربة جعل السكان يفضلون التركيز في الترب المزيجية والتي تسمى بترب كتوف الأنهار لكونها ترب خصبة تساعدهم في ممارسة نشاطهم الزراعي لذلك فإن أعلى الكثافات تتركز فوق الترب المزيجية ، اضافة الى ما تمتاز به من انبساط اراضيها .

٣- لم تحصل ناحية زرباطية الا على النسبة الادنى والتي بلغت (٠,٣) % للسكان من مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة وذلك لقلة اعداد السّكان فيه كونها طاردة للسّكان لمجموعة من العوامل الطبيعية التي منها سعة المساحة غير المأهولة بالسّكان بسبب طبيعة التضاريس فضلاً عن العوامل البشرية المتمثلة بانخفاض مستوى الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية ، وطرق النقل ، وعدم توفر فرص العمل التي تجعل الناحية طاردة للسّكان.

4- فيما يخص الكثافة السكانية سجلت ناحية المشرح اعلى كثافة من بين مجموع الوحدات الادارية للمنطقة المدروسة ويرجع السبب في زيادة الكثافة السّكانية لكونه يمثل لصغر مساحته التي لا تشكل سوى (٤) % من مساحة المنطقة المدروسة (٥٦,١٠) نسمة /كم^٢ اما اقل معدل للكثافة الحسابية العامة فقد بلغ (٠,٣٧) نسمة /كم^٢ ويرجع السبب في انخفاض الكثافة السّكانية عدم ملائمة ارضهما للسكن ففي ناحية زرباطية اجتمعت العوامل الطبيعية المتمثلة بالتضاريس حيث سجلت اعلى الارتفاعات اضافة الى ان تربها ترب الدالات المروحية ذات نسجة تميل للخشونة ودرجة تفاعل قاعدية كما انها ذات ملوحة قليلة الى متوسطة وتستثمر لزراعة بعض المحاصيل الصيفية كما تتخذ كمراعي في بعض جهات المنطقة.

الهوامش

١. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠١٧ ، ص١٧.
٢. ناجي سهم رسن ، وآخرون ، جغرافية محافظة واسط ، دار الاعصار ، بغداد ، ٢٠١٥، ص٧-٩.
٣. نادية حاتم طعمة العتابي ، الخصائص المناخية ودورها في المخاطر الجيومورفولوجية شرقي محافظة ميسان ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط ، ٢٠١٨، ص٢٧، غير منشورة .

٤. ناجي سهم رسن ، مصدر سابق ، ص ١٠-١١.
٥. قاسم مهاوي خلاوي ، تحليل جغرافي لمقومات الاستيطان في منطقة الطيب ، مجلة ابحاث ميسان للدراسات الاكاديمية ،كلية التربية الاساسية ،جامعة ميسان ،العدد ٢١، ٢٠١٧، ص ١٨.
٦. ناجي سهم رسن ، مصدر سابق ، ص ٢٤.
٧. محمد عباس جابر خضير الحميري ، التمثيل الخرائطي والتحليل الجيومورفولوجي لاشكال سطح الارض شرق نهر دجلة بين نهري الجباب والسويب باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨، ص ٨٤، غير منشورة .
٨. قاسم مهاوي خلاوي ، مصدر سابق ، ص ٢٤-٢٥ .
٩. كاظم شنتة سعد ، جغرافية محافظة ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ٢٠١٤، ص ١٤٦.
١٠. سارة خماس جبر ، امكانات ومعوقات التنمية الزراعية وافاقها المستقبلية في المنطقة الشرقية من محافظة ميسان ،رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ،جامعة ميسان ، ٢٠٢١، ص ٣٨-٣٧، غير منشورة .
١١. ناجي سهم رسن ، مصدر سابق ، ص ١٠٤.
١٢. كاظم شنتة سعد ، مصدر سابق ، ص ٥٠.
١٣. نادية حاتم طعمة العتابي ، مصدر سابق ، ص ٤٢.
١٤. ناجي سهم رسن ، مصدر سابق ، ص ١٣٤.
١٥. كاظم شنتة سعد ، مصدر سابق ، ص ١٥٨.
١٦. جاكلين غارينة ، جغرافية السكان ، ترجمة حسن الخياط ومكي عزيز ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٩.
١٧. عباس فاضل السعدي، "الانتشار المكاني لسكان منطقة الجزيرة في العراق"، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الاردن، العدد ٣٥ ، ١٩٩٠، عمان ص ٨٧.
١٨. حسين عليوي ناصر الزيايدي ، تباين خصائص السكان والمؤثرات التنموية في مملكة البحرين للمدة ١٩٩١-٢٠٠١، اطروحة دكتوراه، قدمت الى قسم الجغرافية ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص ٦٣ .
١٩. صلاح الدين الشامي ، الجغرافية دعامة التخطيط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧١، ص ٩٠.

٢٠. جمال حمدان ،(في العلاقة بين السكان والتضاريس) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مجلد (١١) ، ج (١) ، القاهرة ١٩٥٧، ص ٥٩.
٢١. إبراهيم المشهداني ، مبادئ وأسس الجغرافية الزراعية ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٧٥ ص ٨٨.
٢٢. احمد نجم الدين فليجية ، جغرافية سكان العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٦.
٢٣. جواد كاظم أحسنوي ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظتي صلاح الدين ونيوى للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ ، أطروحة دكتوراه ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠.
٢٤. عباس فاضل السعدي ، المفصل في جغرافية السكان ، ج ١، ط ٢، عمان ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ١٥٩-١٦٠.
- (*) تم استخراج الدرجات المعيارية حسب المعادلة التالية :
- $$ع = \sqrt{\frac{ن}{س}}$$
 حيث ان : ع = الانحراف المعياري، ن = عدد القيم ، س = الوسط الحسابي للتوزيع. ينظر -عبد الرزاق محمد البطيحي ، التحليل المكاني الاحصائي في العلوم الجغرافية (بحوث ودراسات)، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ٢٠١٥، ص ٢٥٤.
- * وتم اعتماد تحديد الفئات حيث ان تقليص البيانات او القيم في اجزاء محدودة (فئات) يسهل التعامل معها وتحديد البيانات والاختلافات في الظاهرة المدروسة ومن ثم سهولة تمثيلها على الخريطة بما يحقق المقارنة البصرية الواضحة . لقد اوجد الاحصائيون طريقة مقبولة علميا وتسهل لهم اختبار عدد الفئات والطريقة تتطلب ان يزيد عدد الفئات عن خمسة اضعاف لوغاريتم عدد القيم والذي افترضه Brooks سنة ١٩٥٣ ينظر:- عبد الرزاق محمد البطيحي ، المصدر نفسه، ص ٢٧٥.